سفر يوئيل والكنيسة الأدفنتستية السبتية اللاودكية - رقم أربعة وعشرين

Jeff Pippenger
2026-01-06

الرقم أربعة وعشرون

اختتمنا مقالنا السابق بالتطرّق إلى الخطوط الثلاثة المتوازية للشهادة النبوية، الممثّلة بالأصحاحات 11 إلى 22 من سفر التكوين، وهو أول أسفار العهد القديم، وبإنجيل متى أول أسفار العهد الجديد، وبسفر الرؤيا، وهو آخر أسفار كلٍّ من العهد الجديد والكتاب المقدس. يحدّد خط التكوين العهد مع أبرام، ويحدّد خط متى العهد مع الكنيسة المسيحية، مع بطرس رمزًا لبداية ونهاية إسرائيل الروحية المعاصرة. وتعيّن الآيات الوسطى في كلا الخطين ختم الله؛ فمع أبرام كان «الختان»، ومع بطرس كان تغيير اسمه. أما الآية المركزية في خط سفر الرؤيا فهي الإصحاح السابع عشر، الآية الثانية عشرة.

> والقرون العشرة التي رأيتها هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكا بعد، لكنهم يأخذون سلطانا كملوك ساعة واحدة مع الوحش. رؤيا 17:12.

سفر التكوين وإنجيل متى يُبيّنان زواج اللاهوت بالناسوت، وسفر الرؤيا يُبيّن زواج الوحش والتنين عند قانون الأحد. وتشير هذه الخطوط الثلاثة إلى قانون الأحد حيث تُظهر فئةٌ علامةَ الوحش وتُظهر الأخرى ختمَ الله. إن التزييف المتعلق بالوحش والتنين في الآية الثانية عشرة هو الإشارة الأوميغا إلى برج نمرود في سفر التكوين الإصحاح الحادي عشر. هناك نال دين العهد المزوّف دينونته، وفي سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر تُدان الزانية، وهي بابل العظيمة. نمرود هو الألفا بالنسبة إلى أوميغا الفاتيكان، ولهذا السبب فإن البابوية هي بابل العظيمة، الأوميغا لبابل نمرود الألفا.

مما يلفت النظر في هذه الآيات الثلاث الوسطى أن الشهادة الواردة عند كل نقطة وسط في السطر هي في الواقع ثلاث آيات.

> هذا هو عهدي الذي تحفظونه، بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك: يُختتن كلُّ ذكرٍ منكم. وتختنون لحم قلفتكم؛ فيكون علامة العهد بيني وبينكم. ويُختتن عندكم ابنُ ثمانية أيام، كلُّ ذكرٍ في أجيالكم، المولود في البيت أو المُشترى بمال من كل غريب ليس من نسلك. سفر التكوين ١٧:١٠–١٢.

> فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحمًا ودمًا لم يعلن لك هذا، بل أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماوات، وكل ما تحلّه على الأرض يكون محلولًا في السماوات. متى 16:17-19.

> والوحش الذي كان وليس الآن، هو أيضًا الثامن، وهو من السبعة، ويمضي إلى الهلاك. والقرون العشرة التي رأيتَ هي عشرة ملوك، لم ينالوا مُلكًا بعد، لكنهم ينالون سلطانًا كملوك ساعةً واحدةً مع الوحش. هؤلاء لهم فكر واحد، ويعطون قوتهم وسلطانهم للوحش. سفر الرؤيا 17:11-13.

قصة العهد المزيّف الممثّل بطوب نمرود وملاطه، ونظامه المزيّف للكنيسة والدولة، الممثّل بالبرج والمدينة، تجسّد النظام المزيّف لصورة الوحش الممثّلة في الأوميغا من قصة نمرود. ثلاثة خطوط، مع ثلاث نقاط مركزية لثلاث آيات، تشهد كلها لعهد الحياة وعهد الموت. المئة والأربعة والأربعون ألفًا هم الثامن الحقيقي الذي هو من السبعة، والبابوية ليست سوى تقليدٍ مزيّف. لجماعة نمرود وحدةُ فكرٍ عند زواجهم، وذلك تقليدٌ مزيّف للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، المتحدين بفكر المسيح. الوحشُ المزيّف

«كان، وليس الآن» هو تقليدٌ مزيّف للمسيح الذي كان، والذي هو كائن، والذي سيأتي. في الآية الثامنة يتجلّى التعبيرُ الكامل عن الزيف الذي تمثّله البابوية.

> الوحش الذي رأيته كان، وليس الآن؛ وسيصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك: وسيتعجب الساكنون على الأرض الذين لم تُكتب أسماؤهم في سفر الحياة منذ تأسيس العالم حين يرون الوحش الذي كان وليس الآن، وهو مع ذلك كائن. سفر الرؤيا 17:8.

يسوع هو الذي كان، والكائن، والذي سيأتي، والبابوية، الثامنة التي هي من السبعة، هي الوحش الذي «كان، وليس موجوداً، ومع ذلك موجود». «الساعة الواحدة» التي يمثّلها زواج التنين والوحش تمثّل الفترة التاريخية منذ قانون الأحد، حيث يصعد المئة ألف الذين يمثّلهم بطرس وإبرام إلى السماء كراية، في الوقت نفسه الذي تصعد فيه البابوية.

لقد سعينا إلى تناول سفر يوئيل من منظور أن بطرس في يوم الخمسين عرّف رسالته في يوم الخمسين بوصفها إتماماً لسفر يوئيل. وفي الخطوط الثلاثة للعهد، ولكل منها اثنا عشر إصحاحاً، تتناول الآيات الثلاث الوسطى من كل خط التاريخ ذاته، ويُمثّل بطرس في ذلك التاريخ بأنه مع يسوع في قيصرية فيلبس، وهي بانيوم، وهو ما يقف العالم الآن على وشك اختباره. وفي بانيوم يكون بطرس أيضاً في أورشليم عند سكب الروح في يوم الخمسين. تلتقي الخطوط الثلاثة ذات الاثني عشر إصحاحاً عند بانيوم ويوم الخمسين، حين يُوضَع ختم الله على عروس المسيح وتُطبع سِمَة الوحش على عروس الشيطان. إن سفر يوئيل يحدّد نداء الاستيقاظ في مثل العذارى العشر، عندما تستيقظ كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية على حقيقة أنهم هالكون.

يقع سفر يوئيل ضمن سياق أربعة أجيال.

> كلمة الرب التي جاءت إلى يوئيل بن فثوئيل.
>
> اسمعوا هذا أيها الشيوخ، وأصغوا يا جميع سكان الأرض.
>
> هل حدث هذا في أيامكم، أو حتى في أيام آبائكم؟ أخبروا أبناءكم به، وليخبره أبناؤكم أبناءهم، وليخبره أبناؤهم جيلاً آخر. ما تركه الزحاف أكله الجراد، وما تركه الجراد أكله القمص، وما تركه القمص أكله اليسروع. يوئيل 1:1-4.

إن "الشيوخ" هم قادة كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية خلال زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، ويتم الختم أثناء انسكاب الروح القدس. وقد مثّل حزقيال "الشيوخ" بوصفهم "الشيوخ القدماء".

> ثم قال لي: يا ابن آدم، أرأيت ما يفعله شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخادع تصاويره؟ لأنهم يقولون: الرب لا يرانا؛ قد ترك الرب الأرض. حزقيال 8:12.

الوحي واضح في أن ختم الإصحاح التاسع من حزقيال هو الختم نفسه المذكور في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا. كما أنه واضح أن «الشيوخ» المرتبطين بالرجاسات الأربع المتصاعدة في الإصحاح الثامن يمثّلهم العدد 25. فالخمسة والعشرون «شيخاً» الذين كان يُفترض أن يكونوا حرّاس قطيع الله هم الرجال الساجدين للشمس. وهم أول من يُدان. وفي سياق المقدس الذي يديرون ظهورهم له، فإنهم يمثّلون فوجين من اثني عشر كاهناً ورئيس الكهنة. عند صدور قانون الأحد، يسجدون للشمس ويقبلون سِمَة الوحش، معلنين موافقتهم للتنين والوحش والنبي الكذاب. وقد رُمِز إلى الخمسة والعشرين بالمائتين والخمسين في تمرّد قورح وداثان وأبيرام، الذين يمثّلون الاتحاد الثلاثي الذي ينضم إليه المائتان والخمسون رجلاً الذين يقدّمون البخور. ومات قادة الارتداد الثلاثة حين فتحت الأرض فاها وابتلعتهم.

وقال موسى: بهذا تعلمون أن الرب قد أرسلني لأفعل جميع هذه الأعمال، فإني لم أفعلها من تلقاء نفسي. إن مات هؤلاء الرجال موتَ جميع الناس، أو لحقهم ما يلحق جميع الناس، فالرب لم يرسلني. ولكن إن أحدث الرب أمراً جديداً، وفتحت الأرض فاها فابتلعتهم مع كل ما لهم، فانحدروا أحياءً إلى الهاوية، فحينئذٍ تعلمون أن هؤلاء الرجال قد أغضبوا الرب.

وحدث أنه لما فرغ من التكلم بجميع هذه الكلمات، انشقت الأرض التي تحتهم. وفتحت الأرض فمها فابتلعتهم وبيوتهم وجميع الرجال التابعين لقورح وكل أموالهم. فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الحفرة، وأطبقت الأرض عليهم، فهلكوا من وسط الجماعة.

فهرب كلُّ إسرائيل الذين كانوا حولهم عند صراخهم، لأنهم قالوا: لئلّا تبتلعنا الأرض أيضاً. وخرجت نارٌ من عند الرب فأحرقت المئتين والخمسين رجلاً الذين قدّموا البخور. العدد 16:28-35.

كان تمرد عام 1888 ممثلاً بتمرد قورح وداهان وأبيرام والمئتين والخمسين رجلاً الذين قدّموا البخور. وقد كان المئتان والخمسون رجلاً قد شكّلوا تحالفاً مع ائتلاف ثلاثي يصل إلى قانون الأحد، عندما يفتح وحش الأرض، أي الولايات المتحدة، فمه ويتكلّم كتنين. في تلك اللحظة يُسكَب المطر المتأخر بلا قياس، تماماً كما أُهلك المئتان والخمسون رجلاً الذين قدّموا البخور بنار نازلة من السماء. يمثّل المئتان والخمسون رجلاً نظاماً دينياً زائفاً يُباد أثناء سكب المطر المتأخر عند قانون الأحد. إن انشقاق الأرض على قورح وأعوانه هو زلزال سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، الذي يشير إلى أن الولايات المتحدة تفتح فمها وتتكلّم كتنين. وعندما نزلت النار من السماء على المئتين والخمسين، فقد مثّلت نار إيليا في جبل الكرمل، حين قُتل أولئك الأنبياء الكذبة. وتتوافق نار إيليا في جبل الكرمل مع قانون الأحد، لذلك فإن النار التي أصابت المئتين والخمسين رجلاً هي نار المطر المتأخر المرتبطة بقانون الأحد.

النصّ في سفر العدد الذي يتناول تمرّد قورح متوافقٌ نبوياً مع التمرّد على رسالة أرض الميعاد كما عرضها يشوع وكالب. ذلك التمرّد يمثّل "يوم الإغاظة" الكتابي. ويقول نصّ تمرّد قورح: "فتفهمون أن هؤلاء الرجال قد أغاظوا الرب."

إنما الحكماء هم الذين يفهمون، وعلى الحكماء أن يفهموا أن تاريخ تمرّد قورح ينبغي أن يُطبّق على التمرد ضد رسالة يشوع بشأن الأرض الموعودة. وقد وقع ذلك التمرد في قادش، وكلٌ من حادثة قادش وتمرد قورح يمثّلان تمرد الأدفنتست السبتيين عند قانون الأحد. قورح والمئتان والخمسون رجلاً الذين قدّموا البخور مثّلوا الخمسةَ والعشرين رجلاً الساجدين للشمس في حزقيال ٨. والرجال الشيوخ في حزقيال ٨ يمثّلون الرابعة من بين أربع رجاسات متصاعدة تُرتكب في أورشليم، رمز كنيسة الله.

الرجاسة الأولى هي صورة الغيرة، والثانية هي المخادع الخفية، والثالثة هي البكاء على تموز، ثم يسجد خمسة وعشرون رجلاً للشمس. ثم يحدد الإصحاح التاسع الذين يتنهدون ويبكون من أجل الرجاسات الممثلة في الإصحاح الثامن. الذين يتنهدون ويبكون يُختَمون من قبل الملاك الصاعد من المشرق. الملاك رسول، ويمثل رسالة.

رسالة الختم الآتية من الشرق هي رسالة الريح الشرقية، وهي رسالة الإسلام. حالما يكتمل ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، يبدؤون ملائكة الهلاك عملهم، تماماً حيث يعلّم الخط الخارجي للنبوءة أن "يلي الارتداد القومي الخراب القومي." قبل أن يُستكمل القضاء على أولئك الذين يمثلهم قورح، يُؤخذ المتمردون إلى خارج أورشليم. يُخرج الأشرار من أورشليم، لأن الفارّين من أورشليم ليسوا الأبرار.

ثم إن الروح رفعني وأتى بي إلى باب بيت الرب الشرقي المتجه نحو الشرق، وإذا عند مدخل الباب خمسة وعشرون رجلاً؛ فرأيت في وسطهم يعزنيا بن عزور وفلطيا بن بنايا، رؤساء الشعب.

ثم قال لي: يا ابن آدم، هؤلاء هم الرجال الذين يدبّرون الشر ويقدّمون مشورة شريرة في هذه المدينة، الذين يقولون: ليس قريباً؛ هلمّ نبني بيوتاً؛ هذه المدينة هي المرجل، ونحن اللحم.

لذلك تنبّأ عليهم، تنبّأ يا ابن آدم. فحلّ عليّ روح الرب وقال لي: قل: هكذا قال الرب؛

هكذا قلتم، يا بيت إسرائيل: فإني أعلم كل ما يخطر ببالكم. لقد كثّرتم قتلاكم في هذه المدينة، وملأتم شوارعها بالقتلى. لذلك هكذا يقول السيد الرب: قتلاكم الذين وضعتموهم في وسطها هم اللحم، وهذه المدينة هي القدر؛ ولكني سأخرجكم من وسطها. قد خفتم السيف، فأجلب عليكم سيفا، يقول السيد الرب. وأخرجكم من وسطها، وأسلمكم إلى أيدي الغرباء، وأجري بينكم أحكاما. بالسيف تسقطون؛ على حدود إسرائيل أقضي عليكم؛ وتعلمون أني أنا الرب. هذه المدينة لن تكون لكم قدرا، ولا تكونون أنتم اللحم في وسطها؛ بل على حدود إسرائيل أقضي عليكم. وتعلمون أني أنا الرب، لأنكم لم تسلكوا في فرائضي، ولا عملتم بأحكامي، بل فعلتم حسب عادات الأمم الذين حولكم.

وكان لما تنبأت أن فلطيا بن بنايا مات. فخررت على وجهي وصرخت بصوت عظيم وقلت: آه يا سيد الرب! أفنهاية تجعل لبقية إسرائيل؟ حزقيال 11:1-13.

تُطهّر أورشليم عند قانون الأحد، حين تُفصَل الحنطة عن الزوان. الرجال الذين يمثّلهم العدد 25، أو مئتان وخمسون من رجال قورح، يُخرَجون إلى خارج، إلى "تخم" أورشليم ليموتوا. العدد 25 هو عدد الكهنة الذين خدموا أسبوعاً، وعندما يُرمَز إليه بالعدد المضاعف عشرة، أي 250، فإنه يمثّل الكنيسة العالمية، لأن العشرة رمز للعالمية. تُعرّف الكنيسة المجاهدة بأنها الكنيسة المؤلّفة من الحنطة والزوان، والكنيسة الظافرة تمثّل الكنيسة التي هي من الحنطة وحدها.

أليس لله كنيسة حيّة؟ له كنيسة، لكنها الكنيسة المجاهدة، لا الكنيسة الظافرة. نأسف لوجود أعضاء ذوي عيوب، ولوجود زوان بين الحنطة. قال يسوع: 'يشبّه ملكوت السماوات بإنسان زرع زرعاً جيداً في حقله، ولكن فيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً بين الحنطة ومضى في طريقه.... فجاء خدام رب البيت وقالوا له: يا سيد، ألم تزرع زرعاً جيداً في حقلك؟ فمن أين له الزوان؟ فقال لهم: إن عدواً فعل هذا. فقال له الخدام: أتريد إذن أن نذهب فنقلعه؟ فقال: كلا؛ لئلا، وأنتم تقلعون الزوان، تقلعون معه الحنطة أيضاً. دعوهما ينميان كلاهما معاً إلى الحصاد، وفي وقت الحصاد أقول للحصادين: اجمعوا أولاً الزوان، واربطوه حزماً ليُحرَق؛ وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني.'

في مثل الحنطة والزوان، نرى سبب عدم قلع الزوان؛ لئلا تُقتلع الحنطة مع الزوان. فالرأي والحكم البشريان قد يرتكبان أخطاء جسيمة. ولكن لكيلا يقع خطأ فتُقتلع نبتة حنطة واحدة، يقول السيد: «دعوهما ينموان معًا إلى الحصاد»؛ حينئذٍ سيجمع الملائكةُ الزوانَ ليُلقى إلى الهلاك. ومع أنه في كنائسنا التي تدّعي الإيمان بالحق المتقدّم يوجد من هم ناقصون ومخطئون، كزوان بين الحنطة، فإن الله طويل الأناة وصبور. إنه يوبّخ ويحذّر المخطئين، لكنه لا يُهلك أولئك الذين يطول بهم تعلّم الدرس الذي يريد أن يعلّمهم إيّاه؛ فهو لا يقتلع الزوان من الحنطة. الزوان والحنطة ينموان معًا إلى الحصاد؛ وعندما تبلغ الحنطة كمال نموّها وتطوّرها، وبحكم خصائصها عند نضجها، ستتميّز تمييزًا تامًا عن الزوان.

"كنيسة المسيح على الأرض ستكون غير كاملة، لكن الله لا يُهلك كنيسته بسبب عدم كمالها. وقد وُجد، وسيظل يوجد، أناس ممتلئون بحميّة بلا معرفة، يريدون تطهير الكنيسة واقتلاع الزوان من وسط الحنطة. غير أن المسيح أعطى نورًا خاصًا بشأن كيفية التعامل مع الذين يخطئون، ومع غير المتجددين في الكنيسة. فلا ينبغي لأعضاء الكنيسة أن يتخذوا إجراءات اندفاعية مفعمة بالحميّة ومتسرعة لفصل من قد يظنون فيهم نقائص في الخُلُق. سيظهر الزوان بين الحنطة؛ لكن قلع الزوان، ما لم يكن على الطريقة التي عيّنها الله، يُلحق ضررًا أكبر من تركه وشأنه. وبينما يضم الرب إلى الكنيسة الذين هم متجددون حقًا، يُدخل الشيطان في الوقت نفسه أشخاصًا غير متجددين إلى شركتها. فبينما يزرع المسيح البذار الجيدة، يزرع الشيطان الزوان. هناك تأثيران متعارضان يُمارسان باستمرار على أعضاء الكنيسة: أحدهما يعمل لتطهير الكنيسة، والآخر لإفساد

شعب الله." الشهادات للخدّام، 45، 46.

يُقتاد الأشرار إلى خارج أورشليم ليُبادوا. ويُزالون في وقت الحصاد، وهو أيضًا الوقت الذي ينضج فيه القمح، إذ عندئذٍ يُجمع القمح كتقدمة ترديد الباكورة، أي رغيفي الترديد في عيد الخمسين. إن حصاد باكورة القمح موضوع محدّد في النبوة الكتابية. وفصل القمح عن الزوان يتناول هذا الموضوع بعينه، وكثير من أمثال المسيح تشير إلى هذه العلامة النبوية الفارقة بالغة الأهمية.

«ومرةً أخرى، تُعلِّم هذه الأمثال أنه لن تكون هناك فترةُ اختبارٍ بعد الدينونة. فعندما يكتمل عمل الإنجيل، يعقب ذلك على الفور الفصلُ بين الأخيار والأشرار، ويُثبّت مصيرُ كلّ فئةٍ إلى الأبد.» دروس المسيح الموضوعية، 123.

تقدمة الحنطة هي المئة والأربعة والأربعون ألفًا، والملاك الثالث يفصل الحنطة عن الزوان.

ثم رأيت الملاك الثالث. قال ملاكي المرافق: "مخيفٌ كلامه، رهيبةٌ مهمته. إنه الملاك الذي سيميز الحنطة من الزوان، ويختم أو يحزم الحنطة للمخزن السماوي." ينبغي أن تستحوذ هذه الأمور على العقل كله، وعلى كامل الانتباه. ومرة أخرى أُريتُ ضرورة أن يكون الذين يؤمنون بأننا نتلقى آخر رسالة رحمة منفصلين عن الذين يتلقّون أو يتشرّبون كل يوم خطأً جديداً. ورأيت أن لا الصغار ولا الكبار ينبغي أن يحضروا اجتماعات الذين هم في الضلال والظلمة. قال الملاك: "ليكفّ الفكر عن الاستغراق في أمور لا نفع فيها." إصدارات المخطوطات، المجلد 5، 425.

الملاك الثالث يختم على الحنطة ويفصلها أيضاً عن الزوان. يمثل الملاك الثالث قانون الأحد، حيث يُؤخذ خمسة وعشرون رجلاً، يمثلون قيادة كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية، إلى خارج أورشليم ويُحاكَمون. وعند تلك اللحظة تتحول الكنيسة المجاهدة إلى الكنيسة المنتصرة.

يوشك العمل أن يُختَتَم قريباً. وأعضاء الكنيسة المجاهدة الذين أثبتوا أمانتهم سيصيرون الكنيسة المنتصرة. وعند استعراض تاريخنا الماضي، وقد سرنا في كل خطوة من خطوات التقدّم حتى بلغنا موقفنا الحاضر، أستطيع أن أقول: الحمد لله! وإذ أرى ما صنعه الله، يمتلئ قلبي دهشةً وثقةً بالمسيح بصفته قائداً. ليس لدينا ما نخافه بشأن المستقبل، إلا إذا نسينا الطريق التي قادنا فيها الرب وتعليمه في تاريخنا الماضي. نشرة المؤتمر العام، 29 يناير 1893.

موضوع الفصل النبوي بين الزوان والحنطة هو من الموضوعات الكبرى في نبوءات الكتاب المقدس. وتطهير المسيح للهيكل مثال على هذا العمل؛ وتبلغ الذروة عند قانون الأحد، لأننا نرى الذين كانوا سيُدانون يُؤخذون إلى حدود أورشليم ليموتوا.

«عندما بدأ يسوع خدمته العلنية، طهّر الهيكل من تدنيسه الدنس. وكان من بين آخر أعمال خدمته التطهير الثاني للهيكل. وهكذا، ففي العمل الأخير لإنذار العالم، تُوجّه إلى الكنائس دعوتان متميزتان. فرسالة الملاك الثاني هي: «سقطت بابل، سقطت المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها» (رؤيا 14:8). وفي الصراخ العظيم لرسالة الملاك الثالث يُسمَع صوت من السماء قائلاً: «اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشتركوا في خطاياها، ولئلا تأخذوا من ضرباتها. لأن خطاياها قد لحقت السماء، وتذكّر الله آثامها» (رؤيا 18:4، 5).» الرسائل المختارة، الكتاب 2، 118.

الكنيسة المؤلّفة من الحنطة والزوان تبقى قائمة إلى حين أزمة قانون الأحد، حين يُزال الزوان، لا بقوة بشرية، بل بالملاك الثالث، الذي يمثّل قانون الأحد، ويمثّل أيضًا رسالة المطر المتأخر التي تتزايد لتصبح الصرخة العالية. الزوان عنصر من الشهادة النبوية، وكذلك الحنطة. وتصل عناية الله إلى قانون الأحد، ويطهّر الملاك الثالث الهيكل للمرة الثانية. لقد طهّره في 22 أكتوبر 1844، وتطهير الهيكل الثاني هو قانون الأحد.

العناصر الخارجية من التاريخ التي تفضي إلى قانون الأحد تشكل عنصراً رئيسياً في شهادة الكنيسة الظافرة، وكذلك الزوان والحنطة وربط الطبقتين. الرسائل الختامية في سفر الرؤيا هي رسائل الملائكة الثلاثة، وهي تفصل بين الطبقتين وتربطهما، لكن من المهم أن نرى أن الأخت وايت تُبيّن أن تلك "الرسائل الختامية" "تُنضِج الحصاد". الرسالة الختامية التي تُنضِج الحصاد هي المطر المتأخر، وهي النار التي تربط الرجال المئتين والخمسين "كحُزَم حطب لنيران الهلاك".

> «فُتِحَتْ ليوحنا مشاهد ذات اهتمام عميق ومثير من اختبار الكنيسة. فرأى مركز شعب الله وأخطارهم وصراعاتهم وخلاصهم النهائي. وقد دوّن الرسائل الختامية التي من شأنها أن تُنضِج حصاد الأرض، إمّا كحُزَمٍ لمخزن السماء، أو كحُزَمِ حطبٍ لنيران الهلاك. وقد كُشِفَت له موضوعات ذات أهمية بالغة، ولا سيما للكنيسة الأخيرة، لكي يُرشَد الذين يتحولون من الضلال إلى الحق بشأن الأخطار والصراعات التي أمامهم. وليس لأحد أن يكون في ظلمة من جهة ما هو آتٍ على الأرض». الصراع العظيم، 341.

ويُجسّد تطهيره للهيكل أيضًا بعمل رجل المكنسة الذي قدّمه يوحنا المعمدان بوصفه الآتي بعد خدمته. فهو الذي يكنس القمامة في حلم ميلر.

> يوشك الرب أن يكشف الفرق بين الأبرار والأشرار؛ لأن «المذراة بيده، وسينقّي بيدره تمامًا، ويجمع قمحه إلى مخزنه؛ وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ». ريفيو أند هيرالد، 8 نوفمبر 1892.

تستشهد الأخت وايت بإشعياء، حين بيّنت أنّه في عام 1849 كان الرب قد مدّ يده مرةً ثانية ليجمع بقية شعبه، وإشعياء والأخت وايت يحدّدان الجمع النهائي للمئة والأربعة والأربعين ألفًا. وتشمل عملية الجمع التشتّت والجمع الممثّلين بخيبة الأمل الأولى، التي تؤدي إلى الجمع في نهاية زمن الانتظار. وكل واحد من هذه العناصر الخاصة بختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا هو موضوع محدّد في النبوات الكتابية. إنّ التاريخ الخارجي الذي يستخدمه الرب كأداته لإيصال الخطيّة إلى خاتمتها ممثّل في دانيال 11:11؛ والجمع النهائي موجود في إشعياء 11:11؛ ونهاية زمن الانتظار موجودة في سفر الرؤيا 11:11؛ والفصل بين الحنطة والزوان عند قانون الأحد يقع في حزقيال 11:11:

> هذه المدينة لا تكون لكم قدرًا، ولا تكونون أنتم اللحم في وسطها، بل على تخم إسرائيل أقضي عليكم. حزقيال 11:11.

في سفر يوئيل، انقطعت «الخمر الجديدة» عن الشيوخ القدماء الذين كانوا ليكونوا حُرّاسًا للمقدس. رسالة صرخة نصف الليل هي خمر يوئيل الجديدة، والنار التي تنزل عند قانون الأحد قد رُمز إليها بنار يوم الخمسين. تلك النار تمثّل رسالة، وهي الخمر الجديدة، لكنها أيضًا الرسالة التي تُهلك المئتين والخمسين رجلًا الذين قدّموا البخور. تنتهي كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية عند قانون الأحد، لأنه حينئذ تُسكَب النار بغير كيل فتُهلك المئتين والخمسين رجلًا الذين قدّموا البخور؛ وبذلك تُدمِّر نظام عبادتهم.

لو كانت كنيسة الأدفنتست السبتيين أمينة إزاء قانون الأحد، فإن قوة وسطوة حكومة الولايات المتحدة ستغلقها. وإن كانت غير أمينة، فستغيّر ببساطة اسمها إلى كنيسة الأدفنتست لليوم الأول أو إلى نسخة قريبة الشبه أخرى. برّة كانت أم غير برّة، فإن كنيسة الأدفنتست السبتيين لا تمضي أبعد من قانون الأحد. تشهد الشهادة النبوية بأن الأدفنتستية قد رفضت رسالة السبل القديمة في 9/11، وأن تلك السبل القديمة تقود إلى الباب المغلق عند قانون الأحد. وقد مُثِّل الرجال الخمسة والعشرون في مقطع من سفر حزقيال بـ "يعزنيا بن عزور، وفلطيا بن بنايا، رؤساء الشعب".

أسماؤهم تُظهر صفات شعب الله، لكنها مجرد ادعاء. يعزنيا يعني: الله يسمع، وهو ابن عزور، ومعنى اسمه أن يُعين ويحمي. تقول الأخت وايت إن الرجال الخمسة والعشرين كان ينبغي أن يكونوا حراسًا،

كما يرمز إليه «عزور». وابنه يدّعي أنه «يسمع» الله، لكنه من الفئة التي وهم يرون فلا يُبصرون، ويسمعون فلا يسمعون. فلطيا يعني: الذي أنقذه الله، ومعنى اسم أبيه «بنايا» هو: الله قد بنى. وعندما أنهى حزقيال رسالة التحذير مات فلطيا.

> هذه المدينة لا تكون لكم قدراً، وأنتم لا تكونون لحماً في وسطها؛ بل أقضي عليكم على تخم إسرائيل. فتعلمون أني أنا الرب، لأنكم لم تسلكوا في فرائضي ولا عملتم أحكامي، بل فعلتم حسب سنن الأمم الذين حولكم. وكان لما تنبأت أن فلطيا بن بنايا مات. فخررت على وجهي وصرخت بصوت عظيم وقلت: آه يا سيد الرب! أفتهلك بقية إسرائيل هلاكاً تاماً؟ حزقيال 11: 11-13.

مات فلطيا عند الصرخة العالية لحزقيال. ماتت الحنطة في الشارع في 18 يوليو 2020 تحقيقًا للإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. الحنطة هما موسى وإيليا، أول مؤلف لكلمة الله، ووعد مجيء إيليا هو آخر عبارة في العهد القديم. الألف والياء يُقتلان في شارع سدوم ومصر، لكنهما يقومان من بين الأموات في عام 2024، كما هو ممثّل في رؤيا 11:11. وبينما كانا ميتين، فرحت سدوم ومصر. يضع حزقيال موت فلطيا في زمن البقية عندما يقول: «آه يا سيد الرب! هل تفني بقية إسرائيل كلها؟» سدوم هي كنيسة الأدفنتست السبتيين في زمن البقية، بحسب إشعياء.

> اسمعي أيتها السماوات، وأصغي أيتها الأرض، لأن الرب قد تكلّم: ربّيتُ بنين ونشّأتُهم، أمّا هم فقد تمرّدوا عليّ. الثور يعرف مالكه، والحمار معلف سيده، أمّا إسرائيل فلا يعرف، وشعبي لا يفهم.
>
> آهٍ أيتها الأمة الخاطئة، شعبٌ مثقلٌ بالإثم، نسلٌ فاعلي الشر، أولادٌ مفسدون: قد تركوا الرب، أغاظوا قدوس إسرائيل، ارتدّوا إلى الوراء. على ماذا تُضرَبون بعد؟ إنكم لا تزيدون إلا تمرداً: كلّ الرأس مريض، وكلّ القلب سقيم. من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه سلامة؛ بل جروح وكدمات وقروح متقيّحة: لم تُضمّد ولم تُعصب ولم تُليّن بالدهن. بلادكم خراب، ومدنكم أُحرقت بالنار: أرضكم يأكلها الغرباء أمام أعينكم، وهي خربة كمنقلبةٍ بأيدي الغرباء. وبقيت ابنةُ صهيون ككوخٍ في كرم، وكعرزالٍ في بستان قثّاء، كمدينةٍ محاصرة.
>
> لولا أن ربّ الجنود أبقى لنا بقية صغيرة جدًا، لكنا كسدوم، وشابهنا عمورة. اسمعوا كلمة الرب يا رؤساء سدوم؛ أصغوا إلى شريعة إلهنا يا شعب عمورة. إشعياء 1:2-10.

يُقتل موسى وإيليا في سدوم ومصر خلال فترة البقية. مصر رمز للسياسة الفاسدة، وسدوم رمز للممارسة الكنسية الفاسدة. يموت فلطيا بن بنايا عند صدور قانون الأحد، الذي يساويه إشعياء بيوم الإغاظة الكتابي، وهو إمّا عام 1863، أو قانون الأحد. يمثّل فلطيا بن بنايا نظيرًا مزيفًا لأولئك الذين يسمعون فعلاً كلمة الله. في زمن البقية يُقتل الذين يمثّلهم موسى وإيليا ثم يُقامون من الموت. وقد بدأ ذلك القيام بصوت صارخ في البرية في يوليو 2023. ومنذ عام 2024 تجري عملية الفرز النهائي بين الحنطة والزوان.

عند سنّ قانون الأحد ستعرف كنيسة الأدفنتست السبتيين أنهم هالكون.

> هذه المدينة لا تكون لكم قدرًا، ولا تكونون اللحم في وسطها، بل أقضي عليكم على تخم إسرائيل. فتعلمون أني أنا الرب، لأنكم لم تسلكوا في فرائضي، ولا عملتم بأحكامي، بل فعلتم حسب سنن الأمم الذين حولكم. وكان لما تنبأت أن فلطية بن بنايا مات. حزقيال 11:11-13.

إن موت فلطية، الذي يعني اسمه "مُنقَذ من الله"، يعني في السياق "مُسلّمًا إلى الموت"، في اللحظة نفسها التي يُنقَذ فيها عُمّال الساعة الحادية عشرة من يد ملك الشمال في العدد الحادي والأربعين من الإصحاح الحادي عشر من دانيال. يُسلّم فلطية إلى يد ملك الشمال عند قانون الأحد. فلطية، ابن بنايا، ومعنى اسم بنايا "ما بناه الله". عند النقطة عينها التي فيها يكون الله قد بنى هيكلاً مرة أخرى، ليرفعه ككنيسة منتصرة عند قانون الأحد، يُسلّم الذين يمثّلهم فلطية إلى الموت، لأنه بدلًا من المشاركة في

عمل ترميم الخرائب القديمة، كانوا يبنون لأنفسهم قبر طوبيا. فلطية يمثّل، بحسب إشعياء، جسداً من الرأس إلى القدم، مثقّلاً بالكامل بالخطيئة. ذلك الجسد هو كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية في ختام أربعة أجيال من التمرّد التدريجي، الذي يعبّر عنه إشعياء كتمرّد متصاعد حين يقول: "تتمرّدون أكثر فأكثر". في عملية الاختبار الأخيرة التي بدأت عام 2024، تكون الحنطة ميتة ثلاثة أيام ونصف، ثم تُقام، وعندئذٍ سيعلمون أن الرب هو الله.

> لذلك تنبّأ وقل لهم: هكذا قال السيد الرب: هأنذا يا شعبي أفتح قبوركم وأُصعِدكم من قبوركم وأُدخلكم أرض إسرائيل. فتعلمون أني أنا الرب حين أفتح قبوركم، يا شعبي، وأُصعِدكم من قبوركم، وأجعل روحي فيكم فتحيون، وأُقِرُّكم في أرضكم. حينئذٍ تعلمون أني أنا الرب قد تكلمتُ وفعلتُ، يقول الرب. حزقيال ٣٧: ١٢–١٤.

الكهنوت المزيّف الذين يُمثّلون بالعدد 25 عند قانون الأحد، سوف يعرفون حينئذٍ أن الرب هو الله. الحنطة تعرف أن الرب هو الله في عام 2024، والزوان يستيقظون على تلك المعرفة عند قانون الأحد، حين يكون الأوان قد فات. تبدأ الفترة بقبر وقيامة وتنتهي بقبر بلا قيامة. تعرف الحنطة في البداية الله، عندما يحقق القيامة المذكورة في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، ويعرف الزوان عند زلزال قانون الأحد المذكور في الإصحاح نفسه. وبين هاتين العلامتين على الطريق، تجلب عملية الاختبار للمطر المتأخر كلتا الفئتين إلى النضج من أجل الحصاد.

رسالة يوئيل هي نشيد الكرم، لكن القضية الأولى التي تثيرها هي ما إذا كان بوسع الناس أن يتعرفوا إلى الأيام الأخيرة من خلال الأيام الأولى. لم يستطع "الشيوخ" في يوئيل فعل ذلك، لأنه حين يصل نداء الاستيقاظ عند منتصف الليل، يُقطَعون—يتقيأهم الرب من فمه—تماماً حيث يفتح وحش الأرض فمه ليتكلم، وهو أيضاً الموضع الذي تكلمت فيه أتان بلعام، وحيث تكلم والد يوحنا المعمدان.

الحكم على «الرجال الشيوخ القدماء» مبني على السؤال عمّا إذا كان هذا قد حدث في أيام أسلافكم. يفتتح المقطع بقوله: «اسمعوا هذا». ثم يقدّم شاهدين: أحدهما يتمثل في أربعة أجيال من الرجال، والآخر في أربعة أنواع من الحشرات. ثم يُوقَظون عند صيحة نصف الليل، ليكتشفوا أنه تمّ تجاوزهم بوصفهم شعب العهد المختار من الله. لم يُتجاوَزوا لأنهم لم يكن لديهم خمر، بل لأن لديهم النوع الخاطئ من الخمر. في مَثَل العذارى العشر، خمر يوئيل الجديدة هي الزيت.

يتحدد خلاصهم بمدى قبولهم "الخمر الجديد" لرسالة المطر المتأخر. كما يصوّر إشعياء "الرجال الشيوخ والقدماء" أيضاً بأنهم "سكارى أفرايم"، وأفرايم لا يُذكر بين المختومين في سفر الرؤيا الإصحاح السابع. وقد حلّ محله أخوه منسّى. ومن الصعب أن نجد ملكاً أشرّ من منسّى، لكنه يحلّ محلّ سكارى أفرايم.

> الفئة التي لا تحزن على تراجعها الروحي، ولا تنوح على خطايا الآخرين، ستُترك بلا ختم الله. الرب يأمر رسله، الرجال الذين في أيديهم آلات القتل: 'اعبروا وراءه في المدينة واضربوا: لا تشفق أعينكم ولا ترحموا: اقتلوا قتلاً تاماً الشيخَ والشابّ، والعذارى، والأطفال الصغار، والنساء؛ ولكن لا تقتربوا من كل إنسان عليه السِّمة؛ وابدأوا من مقدسي. فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين كانوا أمام البيت.'
>
> هنا نرى أن الكنيسة—مقدس الرب—كانت أول من شعر بضربة سخط الله. لقد خان الشيوخ، الذين أعطاهم الله نوراً عظيماً والذين وقفوا حراساً على المصالح الروحية للشعب، الأمانة. واتخذوا موقفاً مفاده أننا لسنا بحاجة إلى أن نبحث عن المعجزات والتجلّي الملحوظ لقوة الله كما في الأيام السالفة. لقد تغيّرت الأزمنة. هذه الكلمات تعزّز عدم إيمانهم، ويقولون: لن يفعل الرب خيراً ولا شراً. إنه رحيم جداً بحيث لا يفتقد شعبه بالدينونة. وهكذا يصبح "سلام وأمان" صرخة رجال لن يرفعوا بعد الآن صوتهم كبوق ليبيّنوا لشعب الله تعدّياتهم وبيت يعقوب خطاياهم. هؤلاء الكلاب الخرساء التي لا تنبح هم الذين ينالون نقمة الإله المُهان العادلة. يهلك الرجال والعذارى

والأطفال الصغار جميعاً معاً.

الرجاسات التي كان الأمناء يتنهّدون ويبكون من أجلها كانت كل ما يمكن أن تدركه العيون البشرية المحدودة، لكن الخطايا الأسوأ بكثير، تلك التي أثارت غيرة الله الطاهر القدوس، لم تكن مكشوفة. إن فاحص القلوب العظيم يعلم كل خطيئة تُرتكب في الخفاء على أيدي فاعلي الإثم. هؤلاء الأشخاص يطمئنون إلى خداعهم، وبسبب طول أناته يقولون إن الرب لا يرى، ثم يتصرفون كأنه قد ترك الأرض. ولكنه سيكشف رياءهم، وسيُظهر للآخرين تلك الخطايا التي حرصوا أشد الحرص على إخفائها.

لا سموّ في الرتبة أو الكرامة أو الحكمة الدنيوية، ولا منصبٌ في الوظيفة المقدسة، يستطيع أن يحفظ الناس من التضحية بالمبدأ إذا تُركوا لقلوبهم المخادعة. الذين عُدّوا أهلَ استحقاق وصلاح يتبيّن أنهم قادةٌ في الارتداد، ونماذجٌ في اللامبالاة وفي إساءة استعمال مراحم الله. لن يتسامح بعد الآن مع نهجهم الشرير، وفي غضبه يتعامل معهم بلا رحمة.

إن الرب لا يحجب حضوره عن الذين نالوا بركة نور عظيم واختبروا قوة الكلمة في خدمتهم للآخرين إلا على مضض. لقد كانوا يوماً عباده الأمناء، متمتعين بحضوره وإرشاده؛ ولكنهم انصرفوا عنه وأضلّوا آخرين، ولذلك وقعوا تحت السخط الإلهي. الشهادات، المجلد 5، 211، 212.

يوئيل يخاطب قيادة كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية عندما يشير إلى «الشيوخ»، لكنه أيضاً يخاطب غير المتعلمين، كما يسمي إشعياء أولئك الذين يُقابَلون بالمتعلمين. ويوئيل يخاطب الرجال القدماء الذين يسجدون للشمس في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال، والذين هم أوّل من يُدانون في الإصحاح التاسع. وهو أيضاً يوجّه كلامه إلى علمانيّي كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية حين يقول: «اسمعوا هذا أيها الشيوخ وأصغوا يا جميع سكان الأرض».

الخمسة والعشرون رجلاً في الإصحاح الثامن موضعهم عند قانون الأحد، حيث يسجدون للشمس وظهورهم إلى المقدس. إنهم "عُشر" تمرد المائتين والخمسين الذين وقفوا مع قورح وداثان وأبيرام. والرجال الخمسة والعشرون رمز للتمرد الذي تكرر، بحسب الإلهام في عام 1888، والذي مثّل تمرد قيادة كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية عند أحداث 11 سبتمبر، وصولاً إلى قانون الأحد. إنهم يمثلون "عُشراً" من التمرد في الفترة عينها التي يعرّف فيها إشعياء في الإصحاح السادس الحكماء بأنهم "عُشر" له جوهر في داخله.

يوئيل هو الإعلان للأدفنتست بأن باب نعمتهم قد أُغلق، لأنهم ملأوا كأس زمن النعمة بالخطيّة، وأن هذا الامتلاء يُمثّل كمرض من رؤوسهم حتى أخمص أقدامهم، دلالةً على أن رسالة المطر المتأخر قد قُطِعَت عن أفواههم. ويصف إشعياء الواقع نفسه في الإصحاح التاسع والعشرين.

تريّثوا وتعجّبوا؛ اهتفوا واصرخوا: إنهم سُكارى، لا بالخمر؛ يترنّحون، لا بالمُسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سباتٍ عميق، وأغلق عيونكم، أعني عيون الأنبياء ورؤسائكم؛ وقد ستر الرائين. وصارت الرؤيا كلها لكم ككلام كتابٍ مختوم، يُدفَع إلى رجلٍ متعلّم فيُقال له: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لا أستطيع، لأنه مختوم. ويُدفَع الكتاب إلى من ليس بمتعلّم، فيُقال له: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لستُ بمتعلّم.

لذلك قال الرب: لأن هذا الشعب يقترب إليّ بفمه، ويكرمني بشفتيه، وأما قلبه فقد أبعده عني، وصارت مخافته مني وصية الناس معلمة. لذلك هأنذا ماضٍ لأصنع بهذا الشعب عملاً عجيباً، عملاً عجيباً وعجباً: فتَبيد حكمة حكمائه، ويُخفى فهم فُهَمائه. ويلٌ للذين يتعمقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وتكون أعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يرانا؟ ومن يعرفنا؟ حقاً إن قلبكم الأمور رأساً على عقب يُحسب كطين الخزاف: هل يقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أم يقول المصوّر عن مصوّره: لا فهم له؟ إشعياء 29:9-16.

إن «فهم» الحكماء قائم على فكّ أختام كلمة الله النبوية. الذين تدرّبوا في مؤسسات الأدفنتستية الفاسدة لا يستطيعون قراءة سفر النبوة، ويتّهمون الله بأنه بلا فهم. وعندما تُفكّ أختام النبوّة، لا يستطيعون فهمها، فيتّهمون الله بأنه هو الذي بلا فهم، وبذلك يقلبون الأمور رأساً على عقب. إن العالمين والجهّال من الأدفنتستية لا يستطيعون فهم النبوّة التي تُفكّ أختامها قبيل انغلاق زمن الاختبار، وسفر يوئيل يأمر «الشيوخ» أن يسمعوا، لكنهم فئةٌ يسمعون فلا يسمعون، ويُبصرون فلا يُبصرون.

لبّ تمردهم يتجلى في عجزهم عن الاعتراف بالمسيح بصفته الأول والآخر. هذا هو سياق الفصل الذي يُطرح فيه السؤال: «أكان هذا في أيامكم، أو حتى في أيام آبائكم؟»

هل كان في تاريخ آبائكم وقتٌ استيقظ فيه قومٌ على الصيحة في منتصف الليل، ليكتشفوا أنهم من العذارى الجاهلات؟ "الشيوخ" مأمورون بأن "يستيقظوا"، كما طُلِب من الميلريين في اجتماع المخيّم في إكستر عام 1844. إن مثل العشر العذارى هو مثل خبرة شعب الأدفنتيين الذي تحقّق حرفياً في تاريخ الميلريين، وسيتحقّق مرة أخرى حرفياً في الأيام الأخيرة. إن عدم قدرة الأدفنتست السبتيين اللاودكيين على إدراك أن التاريخ التأسيسي لكنيستهم يتكرر في الأيام الأخيرة، يؤكد المبدأ النبوي الذي هو المفتاح لفتح الرسالة النبوية. إنه ليس قاعدة كتابية فحسب، بل هو أيضاً قلب إعلان شخصية يسوع المسيح الذي يُفك ختمه قبيل إغلاق باب النعمة.

يسأل يوئيل: «أكان هذا في أيامكم، أو حتى في أيام آبائكم؟» أو يمكن أن يُسأل: «في أيام آبائكم، هل كان هناك اختبار يفصل شعب العهد الجديد عن شعب العهد القديم؟» كان هناك، وقد تمّ هذا الفصل بواسطة الرسالة النبوية الممثّلة بالزيت في المَثَل. إن عبارة «أكان هذا في أيامكم أو أيام آبائكم» تُبيّن فوراً أن ما حدث في أيام آبائهم كان يقظةً أعقبت أربعة أجيال من دمار متصاعد، كما يمثله الأمر بإرسال الرسالة عبر أربعة أجيال، ومع الحشرات الأربع ذات الدمار المتصاعد. يوئيل هو إعلان حكم بالدينونة على كنيسة متراجعة ومرتدّة عند صرخة نصف الليل. لم تقف أي كنيسة في التاريخ المقدس ضد نور أعظم من كنيسة الأدفنتست السبتيين. ويرمز إلى ذلك النوع من التمرّد على الحق بـ«كفرناحوم».

سنواصل في المقال القادم.

> في كفرناحوم كان يسوع يقيم في الفترات الفاصلة بين رحلاته ذهاباً وإياباً، فصارت تُعرَف بـ«مدينته». كانت على شواطئ بحر الجليل، وقريبة من حدود سهل جنيسارت الجميل، إن لم تكن على السهل نفسه. مشتهى الأجيال، 252.
>
> بين الذين يعلنون أنهم أبناء الله، كم كان الصبر قليلاً، وكم قيل من كلماتٍ مرّة، وكم صدر من تنديدٍ ضدّ الذين ليسوا على إيماننا. لقد نظر كثيرون إلى المنتمين إلى كنائس أُخَر كخطاةٍ كبار، في حين أن الرب لا ينظر إليهم كذلك. والذين ينظرون هكذا إلى أعضاء الكنائس الأخرى، يحتاجون أن يتواضعوا تحت يد الله القديرة. أمّا الذين يدينونهم فقد لا يكون لديهم إلا قليلٌ من النور، وفرصٌ وامتيازات قليلة. ولو كان لديهم النور الذي حازه كثيرون من أعضاء كنائسنا، لكانوا قد تقدّموا بوتيرةٍ أعظم بكثير، ولأحسنوا تمثيل إيمانهم أمام العالم. وعن الذين يفتخرون بنورهم ومع ذلك لا يسلكون فيه، يقول المسيح: 'ولكني أقول لكم: إن صور وصيدا تكون لهما حالة أكثر احتمالاً في يوم الدينونة مما لكم. وأنتِ يا كفرناحوم [الأدفنتست السبتيين، الذين قد نالوا نوراً عظيماً]، المرتفعة إلى السماء [من جهة الامتياز]، ستهبطين إلى الهاوية: لأنه لو صُنعت في سدوم الأعمال العظيمة التي صُنعت فيك، لبقيت إلى هذا اليوم. ولكني أقول لكِ: إن لأرض سدوم يكون في يوم الدينونة حالٌ أكثر احتمالاً مما لكِ.' في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: 'أحمدك أيها الآب، ربّ السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه الأمور عن الحكماء والفهماء [في تقديرهم لأنفسهم]، وأعلنتها للأطفال.'

والآن، لأنكم قد فعلتم كل هذه الأعمال، يقول الرب، وأنا أُبكِّر فأكلمكم فلم تسمعوا، ودعوتكم فلم تجيبوا؛ لذلك سأفعل بهذا البيت الذي يُدعى باسمي، الذي تتكلون عليه، وبالمكان الذي أعطيته لكم ولآبائكم، كما فعلتُ بشيلوه. وسأطرحكم من أمام وجهي كما طرحتُ جميع إخوتكم، أي كل نسل أفرايم.

لقد أقام الرب في وسطنا مؤسساتٍ بالغة الأهمية، وينبغي أن تُدار لا كما تُدار مؤسساتُ العالم، بل بحسب ترتيب الله. ينبغي أن تُدار على أن يكون الهدف مجده وحده، لكي تخلُص بكل وسيلة النفوسُ الهالكة. لقد وصلت إلى شعب الله شهاداتُ الروح، ومع ذلك لم يلتفت كثيرون إلى التوبيخات والإنذارات والمشورات.

اسمعوا هذا الآن، أيها الشعب الأحمق وعديم الفهم؛ لكم عيون ولا تبصرون؛ لكم آذان ولا تسمعون: أفلا تخافونني؟ يقول الرب؛ أفلا ترتعدون من أمام وجهي، أنا الذي جعلتُ الرمل حدًّا للبحر بقضاء أبديّ فلا يتجاوزه؛ وإن تلاطمت أمواجه فلا تقوى عليه؛ وإن زمجرت فلا تتعدّاه؟ ولكن لهذا الشعب قلبٌ متمرّدٌ وعاصٍ؛ قد ارتدّوا ومضوا. ولا يقولون في قلوبهم: لنتّقِ الآن الرب إلهنا، المعطي المطر المبكّر والمتأخّر في أوانه؛ الذي يحفظ لنا أسابيع الحصاد المعيّنة. قد صرفت آثامكم هذه الأمور عنكم، وخطاياكم منعت عنكم الخيرات. ... لا يقضون في القضية، قضية اليتيم، ومع ذلك ينجحون؛ وحق المحتاج لا يقضون به. ألا أعاقب على هذه؟ يقول الرب؛ ألا تنتقم نفسي من أمة كهذه؟

أفَيُضطرّ الرب أن يقول: «لا تُصلِّ لأجل هذا الشعب، ولا ترفع لأجلهم صراخًا ولا صلاة، ولا تتشفّع إليّ، لأني لا أسمع لك»؟ «لذلك حُبِستِ الزخّات، ولم يَهطِل المطر المتأخر... أفلا من الآن تدعوني: يا أبي، أنت مرشدُ صباي؟» ريفيو أند هيرالد، 1 أغسطس 1893.